مقاربة عتبة العنوان في مجموعة من القصص القصيرة لمحمود تيمور (شبابٌ وغانياتٌ أنموذجا)

آزاده شه بخش
طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحكيم السبزواري، خراسان رضوي، إيران
Azadehshahbakhsh89@gmail.com
الدكتور حسين شمس آبادي
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحكيم السبزواري، خراسان رضوي، إيران
drshamsabadi@yahoo.com
الدكتور عباس گنجعلي
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحكيم السبزواري، خراسان رضوي، إيران
abbasganjali@yahoo.com
الدكتور حسن مجيدي
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحكيم السبزواري، خراسان رضوي، إيران
Majidi.dr@gmail.com

Title semiotics in the collection of stories by Mahmoud Timour **A case study of "Shabāb wa Ghāniyāt"**

Azadeh Shahbakhsh
PhD student, Department of Arabic Language and Literature, University of Hakim Sabzevari, Khorasan Razavi, Iran
Dr. Hossein Shamsabadi
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Hakim Sabzevari, Khorasan Razavi, Iran
Dr. Abbas Ganjali
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Hakim Sabzevari, Khorasan Razavi, Iran
Dr. Hassan Majidi
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Hakim Sabzevari, Khorasan Razavi, Iran

الملخص:-

يعـدُّ العنـوان نصـا مشـتغلا علـى المفـاتيح الأساسـية للنصـوص، فهـو الـذي يخضـع للتحليـل والمساءلة إذ أصبح علما قائما بذاته يسمى العنونة ويـدخل في عمليـة التأسـيس الخطـابي للنصـوص الأدبية خاصة السردية منها، فالعنوان السردي يلعب دورا بـارزا في لفـت انتبـاه االمتلقي لرسـالته. وهـذا العنوان لما فيه من وظائف و مستوياتٍ سيميائيةٍ مثيرةٍ يعلو النص ويشرف عليه في قالب مفردةٍ أو تركيبٍ أو عبـاراتٍ ذات أجـزاءٍ متماسـكةٍ ليحـافظ، علـى وحدته ويسـاهم في تمظهـر موضـوعه وتحديـد رؤيته وترميز دلالته. هذا وما يجعل العنوان شيئا ضروريا لكـل عمـل أدبي، فهـو الـذي يحـدد هويتـه ويجـذب القارئ إليه، كما يعطيه بعض المفاتيح التي تمكنه من الولوج إلى أعماق النص، فهو الموجه الرئيس له.

تنشط وظائف عتبة العنوان في قصص محمود تيمـور، فتحـاول هـذه الدراسـة مـن خـلال المـنهج الوصفي – التحليلي وفي ضوء المنهج السيميائي أن تدرس عتبة العنوان في مجموعة من القصص القصيرة لمحمود تيمور «شباب و غانيات أنموذجا» للكشف عن الدلالات المضمرة في عناوين المجموعة المذكورة وتبيين مدي ترابطها مع المضامين السردية للقصص.

قد وصلت الدراسة إلى نتائج أهمّها أنّ عنوان الرواية صدر عن الذات الواعية بالواقع الاجتماعي والثقافي في المدينة أو الريف إلى انتقاء بعض الظواهر الإنسانية الدخيلة على المجتمع المصري كاستغلال الـدين للمصـلحة الشخصـية. والعلاقـة بـين عنـوان شباب و غانيات مع العناوين الفرعية و نصها علاقة وثيقة، ولعنونة القصص دور كبير في تواصل القـارئ مع الـنص، لكونهـا أنظمـة سيميائية تحمـل الـدلائل الشخصية و الاجتماعية و الدينية.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، عتبة العنوان، محمود تيمور، شباب وغانيات.

Abstract:-

The close examination of the relationship between keywords in literary texts and their chosen titles has gradually led to an independent field of study called title studies.

The selection of a title, especially in narrative texts, plays a significant role in influencing readers. therefore, it is studied at various levels of semiotics, such as examining the selection of words and combinations of words, as well as from a semantic perspective, and, in this way, a literary text is valued. In many cases, the words used in the title of a literary text are the keys to entering the depth of that literary text, and for this reason, the title is the most important part of a text that identifies its identity and attracts the reader.

This study analyzes the collection of short stories "Shabāb wa Ghāniyāt" by Mahmoud Timur using a descriptive-analytical method and theories of semiotics. It aims to uncover the hidden meanings within the selected titles and determine the extent of their relevance to the texts of the stories.

The results indicate that the titles of the short story collection have roots in the urabn and rural culture of Egypt, and they reflect the social and religious culture of the Egyptian people during the time of the author.

Key words: semiotics, title, Mahmood Timur, Shabāb wa Ghāniyāt

المقدمة:ـ

إنّ النصوص الأدبية قد تجلت بشكل كبير في الحياة البشرية منذ العصور القديمة إلى عصرنا الراهن، ولهذا السبب كانت دائما محل العناية والنقد والتحليل من قبل الدارسين، وتطورت كسائر النصوص على مرّ العصور ومع ظهور المدارس الأدبية الجديدة ظهرت لنا رؤية جديدة لتحليل هذه النصوص وفهمها وتلقّيها من جوانب مختلفة.

تعتبر الرواية من أبرز الأجناس الأدبية رواجاً في الأدب المعاصر، وذلك لأنّها تعالج قضايا المجتمع الإنساني ومشاكله بصفة عامة. وقد سيطرت على الساحة الأدبية واحتلت مكانة متميزة بين الأجناس الأدبية الأخرى، وهي أكثر الأجناس الأدبية تعبيراً عن أزمة الكاتب النفسية، فاستطاعت أن ترسمَ لنا أصدق صورة عن الحياة في أي مجتمع.

تُعد الدراسات التي تناولت العنوان من الدراسات النقدية المعاصرة، حيث قام العديد من الباحثين و الدارسين بدراستها و تحليلها من نواحي متعددة، ويمكن القول بأن العنوان يمثل دوراً بارزاً في فهم مضمون العمل الأدبي، و تمكن أهمية في أنه أول علامة تواجه القارئ، حيث يمكنه الإحاطة بموضوع النص من خلال العنوان، كما يمكنه الاطلاع على دلالات ذلك النص و معرفة الرمز و الاستعارة و المجاز الكامنة فيه عن طريق العنوان.

لقد احتل العنوان مكانة مهمة عند الأوائل، خاصة العرب، فلم يكونوا ليرضوا بالكتاب ما لم يكن معنونا، وتظهر أهمية العنوان عندهم من وضعه في بداية المصنف أو على غلاف الكتاب الخارجي، ذلك أن وظيفته ترتكز أساسا على الكشف عن الموضوع والبوح بما يتناوله المتن، فتعتبر العناوين مفاتيح الكتب والروايات، بل بطاقات هويتها، وهي دفعنا لمحاولة استقراء عناوين قصص محمود تيمور للكشف عن دلالاتها ومؤشراتها، كما أن تغلب على عناوينه القصصية صياغة لغوية و مفهوماتية وطيدة و إشارات سيميولوجية يبث بها الكاتب أفكاره الذاتية والاجتماعية و معتقداته الرئيسة.

أهداف البحث:

لقد هدفنا في هذه الدراسة -بنهجنا نهجا سيميائيا قائما على النص و لاعلي تعدد الآراء الموجهة إلى نقادها- إلى استقراء علامات سيميائية للتطبيق في مجال العنوان و وظائفه

لنري مدي حيوية سيميائية العنوان لدي الكاتب و دورها الجمالي على إثراء نصوصه؛ لذلك تنوي الدراسة في جدول أعمالها

أسئلة البحث:

أن تجيب عن سؤالين رئيسين وهما:

١)ما هي الوظائف العنوان في مجموعة شباب و غانيات؟

٢) ما مدي توافق و تلاحم العناوين مع مضمون النصوص؟

خلفية البحث:

في عتبات القصص لمحمود تيمور فعلي الرغم من كثرة الدراسات في شأنه، لم تنتشر حتى الآن دراسة تتناول السيميائية العنوان، أما في الآراء الحديثة التي تتوجه إلى النقد السيميائي للآداب، جرت مساعٍ عديدةٌ تقترب إلى حد ما من طريقة انتهجناها في دراستنا، منها ما ينزع إلى إضاءة العنوان في الغرب و هي تشتمل على الإطلاق دراسات «سمة العنوان» ليوهوك سنة ١٩٧٣، الذي له دور كبير في علم يسمى بعلم العنونة. إضافة إلى"جيرار جينيت" الذي قدم كتابيه: "الأطراس" و"عتبات" ويعد هذا الأخير بمثابة الديوان الحقيقي والرئيس في علم العنونة كما يعد أهم دراسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بالصفة الخاصة.

ثم هناك العديد من المؤلفات التي كتبت باللغة العربية حول العنوان. و منها:

١. «عتبات النص: البنية والدلالة» لعبدالفتاح الحجمري سنة ١٩٩٦م. تعرض المؤلف إلى مجموعة من النصوص الموازية.

٢. كتاب «السيميوطيقا و العنوان» لجميل حمداوي سنة ١٩٨٧م.

٣. «العنوان في الأدب العربي» لمحمد عويس سنة ١٩٨٨م

٤. «العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي» لمحمد فكري الجزار سنة ١٩٨٨م.

فضلا عنها، هناك دراسات لسيميائية العنوان:

٥. رسالة موسومة بـ«سيميائية العتبات النصية في كتاب أوراق الورد لمصطفى الرافعي» لأمينة حمداوي و هجيرة بدري سنة ٢٠٠٦م.

٦. مقالة «العنوان في النص الإبداعي: أهميته وأنواعه» لعبدالقادر رحيم سنة ٢٠٠٨م. هي أيضا من المقالات المتميزة التي درست العنوان من عدة جوانب.

٧. رسالة «العتبات النصية في التراث النقدي العربي الشعر و الشعراء لابن قتيبة أنموذجا» لسعيدة تومي ومصطفى دراوش سنة ٢٠٠٩م.

٨. رسالة «سيمياء العنوان في روايات عبدالحميد بن هدوقة و الطاهر وطار: دراسة سيميائية» لعلية رحمين سنتة ٢٠١٣م.

٩. رسالة الماجستير بجامعة الحاج لخضر- باتنة. تتطرق هذه الدراسة إلى مفهوم السيميائيات، وجذورها الغربية والعربية، ومفهوم العلامة عند " سوسير" و" بورس" رائدي السيميائية.

السيميائية:

يمكن القول في السيميائية[١] «إنها علم يدرس كل شيء يدل على شيء آخر أو هي تدرس العلامات أو الإشارات، وهي لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثاوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجياً ودلالياً» (برهومة، ٢٠٠٧: ٣٩) (Barhuma، 2007: 39).

المنهج السيميائي من أهّم المناهج اللسانية التي ظهرت في القرن العشرين على يد كل من عالم اللغة السويسري "فردينان دي سوسير"[٢]، والمنطقي الأمريكي "شارل سندرس بورس[٣]"، ويستعمل أحيانا مصطلح" السيميولوجية[٤] " للإشارة إلى التقليد "السوسيري"، بينما تشير" السيميوطيقا [٥]" إلى التقليد" البورسي"، ودراسات كلا الرائدين تعتبر اليوم مادة جوهرية لدراسات السيميائية. إذن تطرقنا إلى تبيين آرائهما في مجال السيميائية:

ويعرف "سوسير" السيميائية بقوله: «يمكن أن نتصور العلم الذي يتناول دراسة دور العلامات في الحياة وفي المجتمع، هذا العلم سيكون قسما من علم النفس الاجتماعي وبالتالي قسما من علم النفس العام الذي نسمّيه "السيميولوجيا"» (سوسور، ١٣٨٢: ٢٤). (Saussure، 1382: 24)

عد "سوسير" العلامة[٦] مركبا من دال ومدلول، بحيث انّه يستحيل تصور العلامة دون تحقق الطرفين بل إنّ كل تغيير يعتري الدال، يعتري المدلول والعكس بالعكس، فمثل العلامة مثل الورقة التي لا يمكن قطع أحد طرفيها دون قطع طرف آخر. من وجهة نظر "سوسير"، لا علاقة مباشرة للغة بالأشياء الخارجية فالمدلول هو صورة ذهنية تنتمي إلى العلامة اللغوية، فالعلامة هو الاصطلاح المركزي في السيميائية، وهي شيء يقوم مقام شيء آخر (نجوان، ٢٠١٢: ١٩). (Najwan، 2012: 19) وتسمّي العلاقة بين الدال والمدلول الدلالة.

اعتبر "سوسير" السيميولوجيا علما يبحث في حياة العلامات والاشارات المختلفة من داخل الحياة الاجتماعية وهو أوّل من يتحدث عن العلاقات التركيبية والاستبدالية الممثلة للغياب والحضور الممثلين في عنصري العلامة: الدال والمدلول (سعدية، لاتا: ٢٣). (Sadia، undated: 23)

قد كانت العلامة عند سوسير ثنائية الطابع، لكنها عند بورس ثلاثية الطابع وهي تتكون من:

١. الممثل[٧]: الشكل الذي تتخذه العلامة، وهو ليس بالضرورة مادياً، مع أنه يعتبر عادة كذلك، ويسميه بعض المنظرين حامل العلامة.

٢. المؤول[٨]: المعني الذي تحمله العلامة.

٣. الموضوع[٩] أو الموجودة: وهو شيء يتخطي وجود العلامة التي يرجع إليها على أساس نموذج البورس في نظام العلامات، فالضوء الأحمر عند مفترق الطرق يعتبر تمثيلاً وتوقف السيارات هو موضوعه، والفكرة التي يصورّها الضوء الأحمر (= توقف السيارات) هي تأويل لذلك. (سجودي، ١٣٨٧ش: ٢٢) (Sujudi، 1387 Sh: 22)إن التفاعل بين عناصر العلامة الثلاثة يصنع ما أطلق عليه بورس "السيموزيس[١٠]" أو السمطقة التي تعني سيرورة إنتاج الدلالة أو ما يطلق عليها "إمبرتو ايكو" عملية التوليد السيميائي (قجور، ٢٠١٣: ٣٩). (Qajour، 2013: 39).

أهمية العنوان في النصوص الأدبية المعاصرة:ـ

إن كانت النصوص القديمة وبخاصة الشعرية كما حفظها لنا التاريخ مغلقة الإهتمام

بالعناوين، أصبح العنوانُ في النص الحديث مطلباً أساسياً لا يمكن الإستغناء عنه في بناء عام للنصوص، لذلك ترى الأدباء يجتهدون في تسمية مدوناتهم بعناوين يتفنّنون في إختيارها،كما يتفنّنون في تنميقها بالخط والصورة المصاحبة وذلك لعلمهم بالأهمية التي يحظي بها العنوان(رحيم، ٢٠٠٨: ١١). (Rahim، 11 :2008)

على الرغم من أنّ العنوان نص صغير فإنّه يلعب دورا هاما وحاسما في الأعمال الأدبية خاصة وفي الأعمال الفنية عامة. فهو جزء لا يتجزأ من عملية إبداع الكاتب للعمل، كما أنّه يلعب دورا مركزيا في عملية إنتاج القارئ لمعنى العمل ودلالاته، ويقوم بوظائف متعددة ومتنوعة. وتبرز أهمية العنوان في الأدب الحديث بصورة عامة وفي الرواية خاصة، اللذين لم يعد فيهما العنوان مجرد مرشد للعمل، يمر عليه القارئ مرورا سريعا متوجها إلى النص، وإنما أصبح جزءا من المبنى الاستراتيجي للنص(www.elaph.com).

ولقد عدّ العنوان من أهم الأسس التي يرتكز عليها الإبداع الأدبي، لذلك تناوله المؤلفون بالعناية والاهتمام، « كل هذا دفع إلى التفنن في تقديمه للمتلقي حتى يكون مصدر الهامه، وحافزاً للبحث في أغوار هذا العمل الفكري، مع مراعاة أذواق الجمهور في الوقت نفسه، وحاجيات الساحة الأدبية، فالعنوان يلعب دوراً بارزاً في لفت انتباه المتلقي لرسالته، وهو العنوان المفتوح على دلالات هلامية متعددة لرؤي المثقفين، فحسب الدراسات النقدية الحديثه فإنه يؤدي دور المنبه والمحرض». (عامر، ٢٠١٤: ١٢٥) (Amer، 125 :2014)

ونظراً لهذه الأهمية، شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدراسات المعاصرة حيزاً كبيراً من اهتمام النقّاد، رأوا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها، إذ يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النص دونما تردّد مادام استعان بالعنوان على النص كما تتجلي أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نلقي لها إجابة إلاّ مع نهاية العمل، فهو يفتح شهية القارئ لقراءة أكثر من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه، والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان، فيضطر إلى دخول عالم النص بحثاً عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان. (رحيم، ٢٠٠٨: ١١). (Rahim، 11 :2008)

إن العنوان في الحقيقة مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي، وهذا يعني أنه علامة ضمن علامات أوسع، هي التي تشكل قوام العمل الفني باعتباره نظاماً ونسقاً يقتضي أن

يعالج معالجة أساسها أن دلالة أية علامة مرتبطة ارتباطاً بنائياً، لا تراكمياً بدلالات أخرى. وبهذا يتطلب العنوان من المؤلف وقتاً واسعاً من التأمل والتدبر، لتوليده وتحويله، ليصبح بنية دلالية وإشهارية عامة للنص الروائي، فكل عنوان يلصقه الكاتب على ظهر روايته، أو يعلقه كالثريا في رأس الصفحة، أو يموقعه في وسط كل فصل أو قسم، يتطلب جهداً منه، لما له من أهمية على المستوي الإعلامي أولاً، وعلي المستوي الفكري ثانياً، وعلي المستوي الجمالي ثالثاً. (رحماني، ٢٠١٠: ١) (Rahmani، 2010: 1)

فالعنوان العلامة المكثفة الساحرة الجاذبة المحيرة الفاتحة أبوابها على تأويلات لطاقاتها المشحنة ببيان وأشكال يذهب المتلقي في استقبالها أيما مذهب؛ ومنه فالقارئ أول ناقد لتلك العلامة،كما انّه كاتب جديد متجدد للرواية بفعل قراءاته المتعددة المختلفة. (خلادي، لاتا: ٣). (Khaladi، Lata: 3)

وما يمكن قوله كخلاصة عن المقاطع التي أوردناها إزاء أهمية العنوان في النصوص الأدبية المعاصرة، هي أن ليس العنوان مجرد مرشداً للعمل بل يعد جزءاً من المبني الاستراتيجي للنص وبوابة رئيسة للولوج إلى عالم النص، كما تكمن أهميته في ما يثير من تساؤلات لدي القارئ وبالتالي يولج منه إلى عالم النص لإجابة عن تلك تساؤلات.

أما المجموعة القصصية «شباب و غانيات» التي كانت موضوع دراستنا فهي تشتمل على العناوين الفرعية و هي ماتأتي في الجدول التالي:

وظائف العنوان في مجموعة شباب وغانيات:ـ

إن وظائف العنوان في أهميتها تتباين من جنس أدبي إلى آخر، فالأبحاث والدراسات أكدت أن للعنوان وظائف يصعب حصرها لتعدد أنماطه، لذلك تباينت الوظائف عند مختلف المشتغلين على العنوان.

بداية استثمروا الوظائف الست للغة التي حدّدها "جاكوبسن" وتتمثل في "الوظيفة المرجعية[١١]"، و"الوظيفة التعبيرية[١٢] أو انفعالية"، و"الوظيفة التأثيرية[١٣]"، و"الوظيفة غير اللسانية[١٤]" وأخيراً الوظيفة الشعرية[١٥]". لكن النقاد رأوا في هذه الوظائف قصوراً ونقصاً لأنّها تقتصر على الرسالة اللغوية، والنظام التواصلي لا يقوم على اللغوي فقط، فالعنوان لغة وعلامة سيميائية لذلك فلا بد أن تكون وظائفه في خدمة الميزتين حيث تشمل الميزة الثانية على المرجعية الاجتماعية والإيديولوجية والأيقونية من خط وألوان وغيرها (جكيب، لاتا: ٥٢٤). (Lata: 524 ،Jakib)

من خلال هذا التعريف يمكن أن نحدد وظائف العنوان في: تعيين النص، والإشارة إلى محتوي النص، ثم إغراء/جذب الجمهور المتلقي، ويضيف "جيرار جينيت" إلى جانب هذه الوظائف وظيفة الإيحاء، فيكون مجمل الوظائف التي حددها "جيرار جينيت" في التعيين، الوصف، الإيحاء، الإغراء.

الف. الوظيفة التعيينية[١٦]: (كاتب-عنوان)

«هي التي تعين اسم الكتاب وتعرّف به للقراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من إحتمالات اللبس». (المصدر نفسه: ٨٦)، (Same source: 86)

فهي وظيفة التسمية وفي هذا الصدد يقول جينيت: «العنوان معروف تماماً هو اسم الكتاب، بل يفيد في تسميته أي تعيينه قدر المستطاع دون الخوف من الوقوع في الالتباس، ولولا هذه التسمية وهذا التعيين لأصبح قرين النسيان، ولم نستطع قراءته أو التحاور معه لأنه بكل بساطة مجهول الهوية». (خالدحسين، ٢٠٠٧: ١٠٦). (Khaled Hussain، 2007: 106)

فهي إذن تسهم في تحديد هوية النص والإشارة إلى جنسه، كما نجدها من أكثر الوظائف شيوعاً وانتشاراً، فلا يخلو أي عنوان منها. فهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية

والضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعني. وفقا لذلك يكون عنوان الكتاب قريبا لهذا النوع من الوظائف و يتلائم مع هذه الفئة لأنه يحتوي على اسم محدد يمثل هوية المؤلف من سائر المؤلفين (شمس آبادي، ١٤٠١: ٢٣).(Shamsabadi، 1401: 23)

فالرواية تعلن عن نفسها للجمهور والمخاطب، كما تحدد العناوين الفرعية أسمائها خلال الرواية (شيخ الزاوية، كبش الفداء، ضرب الحبيب، جنازة حارة، مسطرة مبروك افندي، طريق إلى الحب) فيشمل العناوين المبدعة من مواضيع درامية و اجتماعية التحمت مع مضامين الدينية كما تدل تسمية المجموعة أيضا على هذه الصبغة و النزعة.

بينما نجد حضورا قويا للعنوان (شباب و غانيات) في نص الرواية. نحو «وبعد قليل نهضتُ إلى سربٍ من الغواني أجالسهن و أقارعهُن كؤوس الشراب» و أيضا قدجاء عنوان من العناوين الداخلية بذلك الشكل في نص القصة «و في أصيل ذلك اليوم خرجت من باب القصر جنازة مصطفى حسن مكتملةً علائم الأبهة» (تيمور، ١٩٥١: ٢٠٥) (Timur، 1951: 205) من قصة جنازة حارة. أو بشكل ضمني «وهي فتاة أجنبية اعتاد عباس أن يراها حينا بعد حين» (المصدر نفسه: ٢٠٨) (Same source: 208) من قصة طريق إلى الحب.

ب. الوظيفة الوصفية/الإيحائية: (نص-عنوان)

هي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الإنتقادات الموجهة للعنوان (خالدحسين، ٢٠٠٧: ٨٦). (Khaled Hussain، 2007: 86)

فهي تعد وصفاً مباشراً لمحتوي النص أو جزء منه «فهي الصادرة عن عدد لا بأس به من المبدعين والمنظرين الذين أبدوا دوما انزعاجهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ» (موساوي، ٢٠١٥: ٢٥) والإيحائية أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنّها ليست دائماً قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية، ولهذا دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي (مقران، ٢٠١٤: ١٦). (moqran. 2014: 16) فهي تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء المعين قد يكون تاريخياً، أو

كاستخدام اسم البطل أو اسم الشخصية أو اسم المكان أو الزمن في رواية.

التطابق الوصفي/ الإيحائي بين العنوان والنص:

فالعنوان يلعب دورا هاما في تشخيص وتوصيف الكتاب عند القارئ أو القراء وتدليل نفسيات الكاتب حول الكتاب. وعنوان شباب و غانيات، يظهر مميزاته الخاصة و الموضوعات المختلفة من القصص الداخلية للنص كما نرى قصص محمود تيمور تستند إلى خياله الخلاق، ومع هذا الخيال الخلاق فإن أدبه يتصف بالواقعية، ويقوم على تصوير العادات والتقاليد والأماكن، مع تحليل دقيق للعواطف الإنسانية. كما جاء في النص «وكان الشيخ الزيني معلمي الذي لقني مبادئ القراءة و الكتابة، يفد صبح كل يوم ليلقي على درسه الراتب، و هو رجل أعمش، قصير القامة، كثيرا ما تأخذه سنة النوم أثناء الدرس فيدعني في الحجرة ألعب بلارقيب و كان مشغوفا بالقهوة...» (تيمور، ١٩٥١: ٩) (Timur، 1951: 9)

لقد كانت هذه الوظيفة للعناوين جلية في عناوين مجموعة شباب و غانيات، شارحة لمضمون نص الروائي ومتعالقة معه بملفوظات موجزة، فالعنوان يجمل والنص يفصل كمانراها في عنوان قصة «جنازة حارة» وصف المشهد في نص القصة، من خلال السخرية و المعركة مما يجعل القارئ بالإعجاب بسلالة السرد و بساطته. أن أصدقاء الميت هجموا على تركتِه ويخوض المعركة بكل ما وهبتهم الطبيعة من جوارح «وحميت معركة التناهب فاختلط الرفاق بعضهم ببعض يتنافسون، و تشابكت الأيدي تتدافع و تتنازع، و تعالت الأصوات تحمل ألفاظ المشاتمة و السباب». (المصدر نفسه: ٢٠٤) (Same source: 204)

ثم يكثر التطابق الوصفي بين العنوان والنص في عنوان قصة «الشيخ والزاوية» الذي يرمز عن البيئة الدينية «وإن زاوية الخليلية لتزداد قصادا على مر الإيام، طوعا لما يتمتع به إمامها الشيخ نعيم من شهرة واسعة وصيت بعيد. فلقد تسامع الناس في أحشاء القري المجاورة والبلاد القاصية بهذا الإمام الجليل وتناقلوا الحديث في روعة مواعظة وقوة صلاحه وأجمعوا على أن دعوته ليس بينها وبين السماء حجاب...» (المصدر نفسه: ١٤٦) (Same source: 146)

أو عنوان «مسطرة مبروك افندي» قصة فتى ينسى أن يحفظ جدول الضرب ولديه الامتحان، يدل على الضرب و العقاب كما جاء «فأشرع الغلام عينيه و أجاب قرينة في دهشة: و هل موعدُ الامتحان اليوم؟ فقهقه الصبي قائلا: أليس اليوم يوم الأربعاء؟ يبدو

أنك مشتاق إلى مسطرة مبروك افندي» (المصدر نفسه: ٢١٩) ثم من شدة الاضطراب «فارتجفت أوصاله و تراءت له مسطرة معلم الحساب المعروف بالشدة في العقاب.(المصدر نفسه: ٢٢٠) (Same source: 220)

ج. الوظيفة الإيحائية[١٧] (الدلالية الضمنية المصاحبة):

ما يميز هذه الوظيفة عن غيرها هو إيحاؤها غير المباشر على نص (العنوان) فهي لا تعين العنوان، ولاتصفه كل الوصف، ولكن ألفاظها تجعل المتلقي يستكشف نوع النص، والموضوع المنضوي تحته ليعمل أفق المتلقي على استحضار الغائب أو المسكوت عنه، أو الثاوي تحت العنوان (عامر، ٢٠١٤: ٤٧٠)، (amer، 470 :2014)فهي أشد ارتباطاً بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنّها ليست دائماً قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية، ولهذا دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي (مقران، ٢٠١٤: ١٦) (moqran، 16 :2014) فهي تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء المعين قد يكون تاريخياً، أو كاستخدام اسم البطل أو اسم الشخصية أو اسم المكان أو الزمن في رواية.

د. الوظيفة الإغرائية[١٨]:

«تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة للعنوان، المعول عليها كثيراً على رغم من صعوبة القبض عليها، فهي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده، وتحريكها لفضول القراءة فيه، والقائدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة: العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب، وهذا الجمال ليس القيمة الوحيدة للعنوان، فهو ذو قيمتين، قيمة جمالية تنشرط بوظيفته الشعرية التي يبثها فيه الكاتب، وقيمة تجارية سلعية تنشطها الطاقة الإغرائية التي تدفع بفضول القراء للكشف عن غموضه وغرابته» (بلعابد، ٢٠٠٨: ٨٤) (belabed، 84 :2008)

ونجد أن العنوان «قد يغري القارئ بواسطة ميزة الغموض، أو بواسطة استخدام حلية نحوية، أو استخدام العناوين المبنية بصيغة السؤال، أو تلك العناوين المبنية على شكل جملة مقطوعة تلح على القارئ أن يتممها» (بن ابراهيم، ٢٠١٥: ١٩). (benebrahim، :2015

19) نرى لمحات الوظيفة الإغرائية بهذه المعرفة السيميائية في العديد من عناوين محمود تيمور، بحيث إن القارئ يجد نفسه مضطرا ليلجأ إلى تأويل عناصر التراكيب بغية استنطاق ما سكت عنه العنوان ثم الانفتاح على دلالاته العميقة عبر اختراق بنية السطحية.

ثم نرى في عناوين مجموعة شباب و غانيات، أن الجملة الإسمية ناقصة و الحذف يجلب للعنوان القوة التحفيزية و الإغرائية التي تدعو المتلقي إلى خوض عالم النص بحثا عن المحذوف.

فوظائف العنوان ساهمت في عملية فك الدلالات و رموز العمل الإبداعي، وبذلك تكون العناوين منطلقات ضرورية للقراءة بالنظر إلى الوظائف التي تؤديها، ليكون هدف العنونة بالأساس هو التواصل بين المؤلف والقارئ.

دراسة العنوان في مجموعة قصصية «شباب وغانيات»

مجموعة «شباب و غانيات» من المجموعات المتميزة لمحمود تيمور، تضم قصة طويلة تبلغ حجم الرواية و ست قصص قصار. تدور أغلبها حول الشباب و الغانيات و تروي بعض مشاهد من مشاهد الحياة المألوفة و أحداث من ذكرياته القديمة و أضفي عليها ظلالا من خياله.

العنوان	الأنماط التركيبية
شيخ الزاوية	المبتدأ المحذوف+ خبر مفرد+مضاف إليه
كبش الفداء	المبتدأ المحذوف+ خبر مفرد+مضاف إليه
ضرب الحبيب	المبتدأ المحذوف+ خبر مفرد+مضاف إليه
جنازة حارة	المبتدأ المحذوف+ خبر مفرد+صفت
مسطرة مبروك افندي	المبتدأ المحذوف+ خبر مفرد+مضاف إليه+عطف بيان
طريق إلى الحب	المبتدأ+ خبر (جار و مجرور)

العنوان الرئيس لهذه المجموعة القصصية في بنيته التركيبية يتألف من إسمين «شباباً وغانياتً» و نوع الجملة في هذا العنوان الجملة الإسمية و هو في صيغة المركب العطفي. ولفظة «شباباً» مبتدأ للخبر المحذوف و المبتدأ المحذوف هو «هناك».

والحذف في البنية التركيبية للعنوان يثير بعض التساؤلات عن المعنى والمحذوف والأسباب الكامنة وراء الحذف. وأصل هذه الجملة محذوفً و التقدير: هناك شباباً وغانياتً. ويرد العنوان في شكل جملة إسمية للتقرير و الثبات قصد تأكيد مضمون النص

لأن الرواية تحكي عن شاب إسمه سامي و هناك إمرأتان لهما دورهم لحياة سامي، و هما تهاني تأتي من العائلاة الغنية وفتحية من الأسرة بسيطة وعائلية.

عند امعان النظر في العناوين الفرعية نلحظ أن الكاتب استخدمت الجملة الإسمية في تركيب هذه العناوين الفرعية و تمت إزالة مبتدأ خمسة عنوانا من المجموعة القصصية وبدأت الجملة بالخبر. ربما كان سبب حذف المبتدأ رغبة الكاتب في نقل الخبر إلى القارئ، نظرا لأهميته واستقرار تفكيره عليه دون مبتدأ، إضافة إلى أن طبيعة العنوان تدعو إلى الإيجاز والاختصار. فـ«الحذف هو التخفيف من ثقل الكلام و عبء الحديث؛ من هنا لم يفضل الخفة على الثقل، مادامت الخفة هي المطلوبة، والمقام يستدعيها و الحال يطلبها في الخفة تلك تكمن البلاغة، ويسمو الكلام، حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا على النفس وأتم بيانا و أفصح من الذكر (لاشين، د.ت: ١٦٠-١٥٩) (Lashin، N.T.: 159-160)

يضمن هذا الكتاب مجموعا من القصص، والعنوان الرئيس على الجلد يصف القصص والعناوين الداخلية للكتاب، نرى في كل المجموعة شباب أو فتاة في مسار الحب و الدرام، إلا قصة «جنازة حارة» التي فيها دروسا قيمة، تلك الثروة الرفاهية والملذات الدنيوية ليست أبدية، في الواقع ليس من النادر أن يغرق الجميع في الحياة المريرة و الدنيئة. وقصة «مسطرة مبروك افندي».

العناوين	شباب القصة	الغانيات أو الفتاة
شباب و غانيات	سامي	فتحية، تهاني
شيخ الزاوية	عبدالتواب، تهامي	زوجتهما
كبش الفداء	عبدالخالق	فائقة
ضرب الحبيب	يوسف	بدرية
طريق إلى الحب	عباس فريد	بنت الجيران

إن عناوين هذه المجموعة القصصية تخبر بمعلومات عن المرأة والمجتمع والقيم والأفراد والعلاقات الاجتماعية والحب فيها يدل على الحزن والألم والانتظار، كما جاء في قصة طريق إلى الحب أن عباس فريد يتوصل بطرائق مختلفة حتى يشاهد حبيبته «وتواصلت الأيام فلم تبق شرفة أو نافذة في البيتين المتجاورين إلا سجلت في حيطة وحَذَر ألوانا من التحايا، وفنونا من البسمات يتراسل بها القلبان الطروبان» (تيمور، ١٩٥١: ٢١٥) (Timur، 1951: 215) لأن أمه تمنعه عن الفتاة «انفرج الباب فجأة، بدت منه والدة الفتي وفي عينها

شرر و على وجهها غبرة الغضب. تقول: طالما نَهَيتُك أن تَمُد عينيك إلى النساء... طالما رغبتُ إليك في أن تكون مؤدبا مهذب الأخلاق» (المصدر نفسه: ٢٠٨) (Same source: 208) وتارة الحب يدل على السكينة والقرار كما يمطئن ويسترح قلب سامي في حبه لفتحيه «وامتدت فتحية في البيت أسابيع وطاب لي مقامها وتوشجت بيني وبينها أواصر حب مكين ووجدتُني عظيم الثقة بنفسي قادرا على أمري ناشطا للعمل، أستذكر درسي غير وان ولاملول وشعرتُ بأني مغني بملبسي وزينتي... وقضيتُ في صحبتها هذه الفترة من أيامي هانئ النفس، بارئ البال... بيننا تلاؤم واندماج لافراق بعده و الانفصام» (المصدرنفسه: ٧٨) (Same source: 78)

وتارة نرى التنافس في الحب مع وجود الرقيب في قصة ضرب الحبيب «فنظرت إليها الفتاة حائرة مضطربة تقول: لاشأن لي بيوسف افندي أو غيره...إنه عندك فاطمئني به. فجنحت لها الأرملة يديها، وقالت للفتاة: أتظنين أني أنافسك فيه؟ من تكونين أنت حتى يكون بيني و بينك منافسة؟» (المصدر نفسه: ١٨٧) (Same source: 187) في المشهد الآخر يصور محمود تيمور تصويرا غراميا بين يوسف وبدرية «فأخذ برأسها يرنو إليها، فاستجابت له عيناها، وتلاقت النظرات وما هي إلا أن انهال عليها الفتي ضَما وتقبيلا» (المصدر نفسه: ١٩٤) (Same source: 194)

و أما كلمة «غانيات» في عنوان المجموعة تدل على الطبقة الارستقراطية في المجتمع، فرأينا وَصَف محمود تيمور هذه الطبقة في نص القصص «فرأيت أم خضير ترقص في تبذل و من حولها جمع الخادمات يطبلن ويصفقن ويغنين و حَمتني فتحية تريد التفرج و أخذ مكاني في تشوف و تعجل» (المصدر نفسه: ٤٤) كما وصف المنزل في قصة شباب و غانيات «وكان المنزل أشبه بالقلعة العتيقة، له سور شاهق و مخابيء مرهوبة و هو يزخر بأثاث فخم تحتويه حجرات رحيبة ذات سقوف عالية تملأ النفس من روعة و جلال» (المصدر نفسه: ١) وفي قصة طريق إلى الحب يقول «وكان لأسرة الفتي مغني أنيق في رمل الإسكندرية تقضي فيه فترة الاصطياف كل عام» (المصدر نفسه: ٢٠٧) (Same source: 207)

هيمنة الزمان و المكان على عنوان «شيخ الزاوية»

هذا العنوان الفرعي يعتمد على العنصر المكاني في بنية التركيبية والعنصر المكاني هو

يحول العنوان من مجرد العنوان العلامي و التعييني إلى حالة السرد.رقدجاء العنوان في صورة المضاف والمضاف إليه والإضافة تفيد التوضيح و التخصيص و التقييد حيث أضيفت كلمة شيخ إلى الزاوية التي هي مكانٌ يختص أكثر عمره فيه. إذ يكون «من بين وظائف للمكان في النص الروائي الكشف عن الأثر الذي يتركه في سلوك الإنسان و تصرفاته و تطلعاته وطموحاته فضلا عن التعريف بالوضع النفسي و الاجتماعي لساكنيه» (مفتاح، ١٩٨٧م: ٣٠) (meftah، 1987m: 30)

فدال «الزاوية» يوحي على أن هذه الشخصية الدينية لها مقام في الوسط الإجتماعي.«إن الأصل الواحد في هذه المادة: هو من يكون مسنا مع الوقار و الكبر و لو هند أهل بيته. و هذا هو الفارق بينها و بين الشيب و العجوز و المسن و الكهل: فإن النظر في الشيب إلى جهة الاختلاط و التغير، و في العجوز إلى جهة العجز، وفي المسن إلى زيادة السن، و في الكهل إلى جهة تمامية النمو و الرشد. وكل من هذه الألفاظ يستعمل لانظر إلى هذا الجهات. فالشيخ صفة كالصعب و الكهل، يطلق على من كان مسنا و له وقار عند أهله و قومه. ويدل على هذا القيد: استعماله بمعنى الرئيس و المعلم.»(مصطفوي، ١٣٦٨ه:١٦٣) (mostafavi، 1368h: 163)«وأنه أسبق الناس إلى صلاة وأحرصهم على أداء فرض و نافلة وأكثرهم وَلَعا بالتفقه في الشريعة والتمكن في آداب الدين فلا غروَ أن يقيموه إماما للزاوية» (تيمور، ١٩٥١م: ١٤٩) (timour،149 :1951) فهناك ارتباط وثيق بين الشيخ و الزاوية.

و أما العنوان ينحي المنحي الدلالي للعنوان الرئيس من حيث العلاقة الزمانية، يسرد الكاتب فيهما الزمن و يقارن مسار نشأة الشخصيات بتطورهم في الحياة.

العنوان الرئيس: الشباب و الغانيات ← الشباب

العنوان الفرعي: الشيخ و الزاوية ← الشيخ

مضمون التربوي في عنوان «مسطرة مبروك افندي»

في العنوان مع كلمة المسطرة، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو معلم الحساب. وفي هذه القصة ينسي أحد من التلاميذ أن يحفظ جدول الضرب و عندما يأتي معلم الحساب للصف

يسأل التلاميذ كلهم و من لم يتمكن منهم الجواب يلقي حسابا عسيرا. والمسطرة هنا وسيلة لعقوبة التلاميذ، وهو ما ينص عليه عنوان القصة صراحة «واستبان ل«دعبس» أنه كان غافلا و أن الامتحان يجري اليوم حقا، فارتجفت أوصاله و تراءت له مِسطرة معلم الحساب المعروف بالشدة في العقاب» (تيمور، ١٩٥١: ٢٢٠)(timour، 220 :1951) أن الكاتب يسعى إلى تقديم نوع سليم من تربية الأطفال من جانب المعلمين.

و يصف دخول المعلم في الصف «فدخل المعلم كالنمر المتخطر، شاهرا في يده مسطرته التي ذاق التلاميذ من سطوتها لذع النار... وقد أزاح طربوشه إلى الخلف، فظهرت قُصتُه شَعثاء مغبرة، تزيده غلظة و رهبة» (المصدر نفسه:٢٢١). (Same source: 220) فالمعلم استخدم التنبيه للتربية كما فعل القدماء، و أما نلاحظ وصفا مختلفا للمعلم في قصة شباب و غانيات فجاء «وكان الشيخ الزيني معلمي الذي لقنني مبادئ القراءة والكتابة يفد صبح كل يوم على درسه الراتب و هو رجل أعمش، قصير القامة، يدين كأنه كرة من الشحم، كثيرا ما تأخذه سنة النوم أثناء الدرس، فَيدَعُني في الحجرة ألعب بلارقيب و كان مشغوفا بالقهوة يطمع أن تتلاحق له أقداحُها في الفينة بعد الفينة ولذلك لايفتأ يناصب الفراش العِداء في شأنها» (المصدر نفسه: ٩) كان الشيخ معلما خمولا لايهتم بالتدريس و التربية.

المفارقة اللفظية في قصتي «جنازة حارة» و «كبش الفداء»

جنازة حارة، هذا العنوان فقدجاء بصيغة النكرة المخصوصة و هي نوع من النكرات التي توصف، فيكون الوصف مفيدا لخصيصها (الشعيبي، ٢٠١١: ٩١) (Al-Shuaibi، 2011: 91)فتحصل على شيء من التعريف من خلال وصفها، والمفارقة اللفظية واضحة فيه من خلال التضاد الحاد بين الصفة و موصوفها، و الجنازة لغة «واحدة الجنائز، والعامة تقول الجَنازة بالفتح و المعني الميت على السرير، فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير و نعش». (ابن منظور، لاتا: ٦٩٩/٥)، (Ibn Manzoor، d.n: 5/699)

والمعروف أن الجسد الإنساني يكون باردا عند الموت كذلك النعش المصنوع من الخشب يتصف بهذه الصفة، ولايكون حارا. و من جهة أخرى اعتبره أصدقاؤه ميتا قبل موته، قال أحد منهم «لقد أديت للمرحوم أجل الخدمات...أليس لي في تَركته حق؟». حيث يسعى كل واحد منهم إلى أخذ أقصى ما يستطيع من التركة؛ دون رعاية صديقهم.

والبشير أغا هو صديق مصطفى حسن، فشخصيته تمثل الزيف الذي يمثله المجتمع إذ كان يتظاهر بالحزن لوفاة مصطفى حسن في قوله «فأخذ يجفف ما تفصد من عرقه و يحاول أن يضبط أنفاسه المكروبة ثم قال حزين اللهجة ناكس الرأس: أبقي الله حياة مولاتي» (تيمور، ١٩٥١: ١٩٩) (timour، 199 :1951) يمثل هذا المشهد قمة الزيف و النفاق الاجتماعي لتصل إلى درجة عدم احترام الموتي. نموذج الجشع يمثلهم الخدم كلهم إذ يتنازع على تركة الميت.

فإذا ما أضفنا المشيعين الذين يحملون الجنازة إلى المشهد الذي تصفه القصة، أنهم أيضا يتصفون بالبرودة و اللامبالاة بالميت، بل يفرحون بما انتبهوه من أسلاب الميت. كما جاء في القصة «يقول في همس: سيموت مصطفى حسن بعد قليل...ترى ماذا نفعل بِتَرِكتِه؟ ألايحسن أن نوزعها على الخدم بالعدل و الإنصاف؟ فما أن سمع الشيخ كلمة التركة حتى التمت عينه، وأخذ يخلل لحيته بأصابعه» (المصدر نفسه، ١٩٨). (Same source: 198)

وفي قصة كبش الفداء نلاحظ مفارقة لفظية يحملها عنوان القصة مقاربة بمجريات السرد، فالمعروف أن كبش الفداء كلمة تطلق على ضحية ما أو شخص تُلقي عليه مسؤولية أخطاء الآخرين بلاذنبٍ أو خطأ يتركبه، و هذا ما حدث في قصتنا هذه التي تتحدث عن شاب باسم عبدالخالق و لديه أب يؤثر الهرة التي في بيته عليه. لكن الإبن يضيق ذرعا بالأمر و تتفاقم المشكلة لما يعاند أبوه بزواجه من فائقة، حبيبته. و كان للوالد هرة إسمه فلفل يصفه السارد بقوله «هو قط حالك السواد، أملس الفرو، كأنه قطعة من ليل بهيم، يضيء فيها إشعاع مترجرج يسترسل من فصين ملونين هما عيناه» (المصدر نفسه: ١٦٥) وكان الفتي عبدالخالق يكن للقط كرها شديدا، و يتحين الفرص دائما لضربه بأي شيء يقع في يديه، وفي حوار عنيف بينه وبين والده بحضور والدته يتطور الكلام فيما بينهما إلى صراخ وتهديدات ورفض كامل من قبل الأب لزواجه من الفتاة، فيرى عبدالخالق القطَ فأمسك به و«أنشب أظفاره في عنقه والقط يعوي ويدفع عن نفسه بمخاله وأنيابه». (المصدر نفسه ١٧٩)(Same source:179)

وبهذا صار القط، كبش الفداء بلاذنب ارتكبه سوي أنه قط الوالد الذي رفض زواج ولده من بنت يحبها، و نلاحظ أن السارد قد استخدم الفعل «يعوي» في لحظة إمساك الفتي بالقط، وكنا نظن أنه ربما قد وقع في خطأ لغوي في تسمية الصوت الذي يطلقه القط و هو «المواء» وكان المفروض به أن يقول «يموء» وليس «يعوي» ولكنه عاد إلى تسمية الصوت

بـ«المواء» بعد سطور، وهذا بحد ذاته مفارقة لفظية، فالقط لحظة أمساك الفتي به كان شديد الفزع بحيث تحول مواؤه إلى ما يشبه عواء الكلب، ولكنه من شدة الضغط الفتى على رقبته قد عاد إلى موائه الضعيف دلالة احتضاره وموته «فلبث الأب يحاول الخروج، والأم ترده على حين كان مُواء القط يتواصل كأنه أنين مُحتضر» (المصدر نفسه: ١٧٩) (Same source: 207) وهذا ما يسمى بانقلاب الدلالة أو مفارقة التضاد.

النتيجة:ـ

سيميائية العنوان من الموضوعات الهامة لدراسة النص: لأنها تشكل الواجهة والعتبة للنص وتكشف معاني النص الظاهرية والخفية. إضافة إلى ذلك أن هذا المنهج ذو أسس قويمة ومميزة يبين الصلة بين عناوين القصائد و نصوصها للوقوف على أغراض الكاتب وأفكاره.

فشاهدنا في هذه الدراسة أن عناوين المجموعة تكشف المقاصد الدلالية للقصص ومكنتنا من الوصول إلى دهاليز النص، وسنأتي بنتائج:

العلاقة بين عنوان شباب و غانيات مع العناوين الفرعية و نصها علاقة وثيقة، و لعنونة القصص دور كبير في تواصل القارئ مع النص، لكونها أنظمة سيميائية تحمل الدلائل الشخصية و الاجتماعية و الدينية.

تحمل الوظيفة الوصفية في عناوين محمود تيمور وظيفة موضوعاتية تبحث عن المضامين بين العناوين و نصوصها، وهي الميزة في عناوينه المهمة الشكلانية التي تتجسد في وظيفة التعيين وتلائمها؛ فقد تبلغ علاقة العنوان مع المضمون مبلغ التلاحم و التكامل.

استطاع تيمور في قصته أن يصور الطبقة الأرستقراطية لأنه قد عرفها و عاشرها و عايشها و هذه الطبقة لايزال الفن يطالبه في تحليل أغوارها و أسرارها.

جاءت عناوين المجموعة من حيث البنية النحوية في إطار الجمل الإسمية التي حذف مبتدأها. الجملة الإسمية تدل على الثبوت والاستمرار، فوظفتها الكاتب للتعبير عن مشاعرها الإنسانية التي قدثبتت في نفسها لأن محمود تيمور من خلال عنوان مجموعته أثبت صلته بالريف واتصاله الوثيق بالواقع الاجتماعي و الديني للمجتمع المصري. ثم يمكن أن

يكون سبب حذف المبتدأ لإغراء المخاطب في وظيفة إغرائية إضافة إلى أن طبيعة العنوان تدعو إلى الإيجاز.

وفي الأخير شكلت المفارقة اللفظية ظاهرة واضحة استمد فيها محمود تيمور المفارقة من خلال العلاقة الظاهرة أو المبطنة في العنوان القصصي و نصه.

هوامش البحث

(1) semiotics
(2) Ferdinand de saussure
(3) Charles sanders pierce
(4) semiology
(5) semiotics
(6) sign
(7) represententation
(8) Interpretant
(9)object
(10) semiosis
(11) Fonction referencielle
(12) Fonction emotive
(13) Fonction phatique
(14) Fonction metalinguistique
(15) Fonction poetique
(16) Fonction designative
(17) Fonction Connotative
(18) Fonction Connotative

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. ابن منظور (د.ت) لسان العرب، تحقيق عبدالله على الكبير و آخرون. المجلد الخامس بيروت: دار المعارف.

٢. بلعابد، عبدالحق (٢٠٠٨)، عتبات (جيرار جينت من النص إلى المناص)، الطبعة الأولى، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٣. تيمور، محمود (١٩٥١) شباب و غانيات و أقاصيص أخرى، الطبعة الأولى، دار الإحياء الكتب العربية
٤. خالد حسين، حسين (٢٠٠٧)، في نظرية العنوان؛ مغامرة التأويلية في شؤون العتبة النصية، دمشق: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر
٥. خلادي، محمد الأمين (لاتا)، «الشعرية العنوان بين الغلاف والمتن؛ مقاربة بين الصورة والخطاب الروائي/ اللاز نموذجاً، جامعة تبسة، الجزائر.
٦. سوسور، فردينان (١٣٨٢)، دوره ي زبان شناسي عمومي، ترجمة: كوروش صفوي، الطبعة الثانية، طهران: نشر هرمس.
٧. الشعيبي، الشريف، ابراهيم محمد الحنظل (٢٠١١)، شفاء الغليل من شرح ابن عقيل. مطبعة الصديق، العراق
٨. قجور، عبدالمالك (٢٠١٣)، مبادئ في السيميائية، الطبعة الأولى، الجزائر.
٩. لاشين، عبدالفتاح. (د.ت) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر. الرياض: دارالمرين
١٠. ياكوبسن، رومن (١٣٨٠)، زبان شناسي وشعر، ساختار گرايي و پسا ساختار گرايي ومطالعات ادبي، ترجمة: كوروش صفوي، مصحح: فرزان سجودي، طهران: انتشارات پژوهشگاه فرهنگ وهنر اسلامي.

ثانياً: الرسائل:

١١. برهومة، عيسي عودة (٢٠٠٧)، «سيمياء العنوان في الدرس اللغوي»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة ٢٥، العدد٩٧، صص١- ٢٥.

١٢. جكيب، محمد التونسي (١٤٢٧) « اشكالية مقاربة النص الموازي وتعدد قراءته عتبة العنوان نموذجاً»، مجلة جامعة الأقصي (المؤتمر العلمي الدولي الأول)، الجزء الأول، صص ٥٠٦-٥٢٥.

١٣. شمس آبادي، حسين؛ ميرزاده، طاهره (١٤٠١) مقاربة عتبة العنوان في مجموعة من القصص القصيرة لمحمد تيمور. مجلة بحوث في اللغة العربية. العدد ٢٧.

١٤. رحيم، عبدالقادر (٢٠٠٨)، «العنوان في النص الأدبي؛ أهميته و أنواعه»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العددان الثاني والثالث، جامعة ملك محمد خيضر، صص٣٢٣-٣٤٣.

١٥. رحماني، علي (٢٠١٠)، «سيميائية العنوان في روايات محمد جبريل: الأسوار، حكاية الفصول الأربعة، حكايات وهوامش من حياة المبتلى»، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي.

١٦. الماضي، نريمان (٢٠٠٦)، «العنوان في شعر عبدالقادر الجنابي؛ حياة ما بعد الياء "نموذجاً"»، www.elaph.com

ثالثاً: الأطروحات:

١٧. بن ابراهيم، نعيمة (٢٠١٥)، سيميائية العنوان في مجموعة القصصية "من قاع النسيان" لـ" عبدالله نصر"، رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

١٨. سعدية، حليمة، (٢٠١٠)، العنونة والعلامة النقدية في التراث، رسالة الماجستير.

١٩. مقران، حياة (٢٠١٥)، شعرية العنوان في ديوان "بداية الوطن" لمحمد الجزائري، رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

٢٠. موساوي، كنزة (٢٠١٥)، عتبات النص في ديوان "كتابات خارج أسوار العالم" لمليكة العاصمي، رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

٢١. نجوان، محمد أكرم (٢٠١٢)، القصة القصيرة في فلسطين بعد إتفاقية أسلو: دراسة السيميائية، رسالة الماجستير، بجامعة غرة، فلسطين